WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT.-OCT. 1992
We're Quality Bound

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

سلسلة
الثقافة
الشعبية

الشعبُ معنا

بيان سيادة الزعيم عبدالكريم
قاسم الى ابناء الشعب العراقى
يوم ٣١ آذار ١٩٦٠ ٠

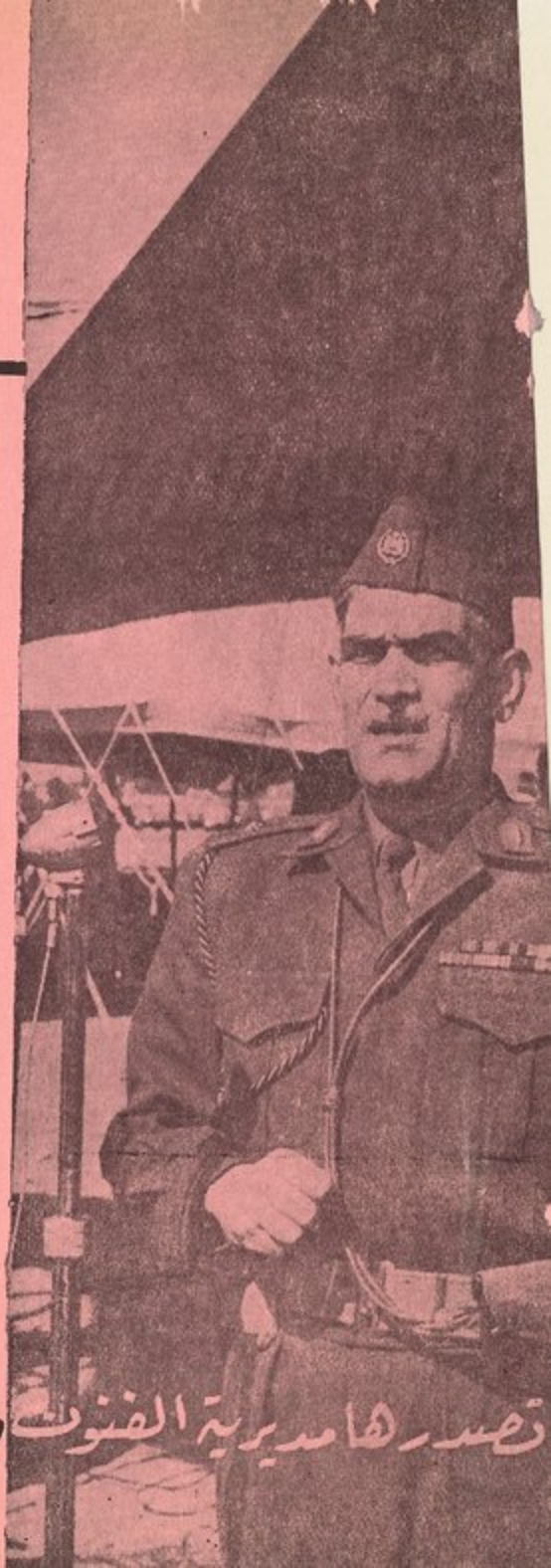

تصدرها مديرية الفنون والثقافة الشعبية . وزارة الارشاد

Qāsim

نص البيان الخطير الذى وجهه سيادة الزعيم عبدالكريم
قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة
الى ابناء الشعب العراقى الكريم من محطتى
اذاعة وتلفزيون الجمهورية العراقية فى
بغداد فى الساعة الثانية عشرة
والدقيقةالاربعين منصبيحة
يوم الخميس ٣١مارت
١٩٦٠

(Arab)
D579
.65
.Q37
(RECAP)

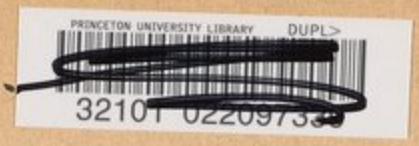
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 02209733

نص البيان الخطير الذى وجهه سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة الى ابناء الشعب العراقى الكريم من محطتى اذاعة وتلفزيون الجمهورية العراقية فى بغداد فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الاربعين من صبيحة يوم الخميس ٣١ مارت

١٩٦٠

السلام عليكم ابناء الشعب ، أينما كنتم فى أرجاء الوطن
السلام عليكم أبناء الامة العربيـــة المجيـــدة

يسرنى فى هذا اليوم ، وهو آخر يوم من أيام العيد المباركة واول يوم بعد العيد ، فنحن فى منتصف الليل بالنســـبة لوقت الجمهورية العراقية الخالدة ، ونحن فى اليوم الثالث من العيد فى البلاد العربية الاخرى

يسرنى ، ايتها الاخوات وايها الاخوان أن أبارك لكم هذا العيد ، وأبارك لكم كون العراق أصبح حرا مستقلا ذا سيادة كاملة ، وأهل هم الذين يحكمون هذا الوطن وهذا البلد ، ويعملون لمصلحة الشعب ، فالشعب والحكومة قد اندمجا ببعضهما ، فلقد جئنا فى أعقاب ثورة حطمت العهد المباد وقضت على الظلم والتعسف وقضت على الاستعمار واعوان الاستعمار الذين كانوا يتحكمون فى هـــذا البلد لمصلحتهم الشخصية ضاربين عرض الحائط مصلحة البلاد . ان الله قد نصرنا على اولئك الظالمين ومكننا بضربة خاطفة ان ننتصر لهـــذا الشعب ونثأر لكرامته ...

أيتها الاخوات ، ايها الاخوان ،

اننا بعد أن قضينا على العهد المباد ، واصبحت بلادنا حرة لها سيادتها ، وتحرر نقدنا ، واصبحت اقتصادياتنا مزدهرة ، وبعد أن

186076

استعدنا القواعد التى كان يجثم عليها الاجنبى والمستعمر والطامع ، وأصبحت ملكا لاهل هذا البلد ، وبعد أن أبعدنا الاجنبى عن ارض الوطن ، وقضينا على الملكية الباغية التى بغت على حقوق ابناء الشعب فى هذه البلاد ، وقضينا على عهد الفساد والطغيان ، وبعد أن عززنا كيان الجيش واصبح بقوة منيعة تؤمن حماية هذا البلد وتؤمن الدفاع عن كل شبر من أرض الوطن ، لقد مر علينا ما يقارب السنتين من المدة ، وكانت مدة عصيبة وصعبة ، حاربنا فيها الاستعمار والطامعين والموتورين وعناصر الفساد وكل فئة لم يعجبها تحرر هذه البلاد الزاهرة ، هؤلاء حاربونا وأرادوا القضاء على هذه الجمهورية الزاهرة ، التى اصبحت للحق شعلة متحررة قوية تعمل على ضمان سيادة حقوق ابناء الشعب ، وتعمل من اجلهم ، لقد حاربنا هؤلاء بكل ما لديهم من الجهود ، فلم ندع لهم الفرصة السانحة لتحطيم هذه الجمهورية او لتمزيق كيانها . اننا تغلبنا على كل مشكلة لتحطيم هذه الجمهورية او ومكائد الطامعين ورددنا كيدهم الى نحورهم ، ذلك لاننا نسير وفق أسس عادلة مستقيمة حرة لا نبغى من وراء ذلك جزاءا ولا شكورا ، انما نبغى خدمة هذا الشعب والله الموفق لخدمته . **اننا نبغى صيانة هذا الشعب وصيانة استقلالنا وصيانة كرامتنا وانبثاق جيل زاهر قوى متين مثقف غنى حر صحيح الجسم له الكلمة المسموعة فى العالم يحترمه العالم الخارجى ويكن له كل احترام وتقدير ، ان العالم** الخارجى يكن الاحترام والتقدير لهذا الشعب المظفر ولهذه البلاد الزاهرة ، لاننا على قلتنا من العدد ، وعلى كثرة عددهم فيما مضى ، كثرة عدد الطامعين والموتورين ، وكثرة عدد الطغمة الحاكمة ومناصريهم ، اننا على قلة عددنا قد تغلبنا عليهم وحطمنا قاعدة استعمارية قوية فى هذه البلاد ، فلا شك ان بلادنا كانت قاعدة استعمارية ، منها توجه الحركات الطائشة الى البلاد العربية كسوريا الشقيقة والبلاد العربية الاخرى ، ومنها توجه الى دول العالم الصديق . اننا على قلتنا ، بعد أن قضينا على هذه القاعدة الاستعمارية القوية التى كان العدو لا يتصور انها تتضعضع فى يوم من الايام لكننا بالعزم والتصميم والايمان بحقنا وبحق شعبنا وبضربة مباغتة خاطفة وبنصر من عند الله تمكنا من القضاء على هذه القاعدة وحررنا بلادنا ، ولذلك فان العالم الخارجى يحترمنا ويكن لنا التقدير والاعجاب لما قامت به هذه الجمهورية ، أو لما قام به هذا الشعب الجبار الذى اندمج بكياننا واندمجنا بكيانه فنحن منه واليه . **ان العالم الخارجى يكن لنا الاعجاب والتقدير ، لاننا كنا قد اعتمدنا على انفسنا وما زلنا نعتمد**

على انفسنا ونقرر مصيرنا بانفسنا . لو كنا دولة ذنبا للدول الاخرى لاحتقرتنا هذه الدول ، ولكننا دولة حرة ، دولة ديمقراطيـــة حرة صديقة للعالم الصديق . اننا دولة محايدة مسالمة لا نعتدى على أحد. اننا دولة نحب السلم ونحب أن نعيش بطمأنينة وأمان وازدهار فى بلدنا ولا نعتدى على الآخرين ، لم تكن فى يوم من الايام دولة مصطبغة بصبغة دول أخرى مهما كانت هذه الدول . ان سياستنا واضحـــة للعالم ، وقد اعترف بها العالم الشرقى والعـــالم الغربى والعـــالم المحايد ، ويعترف بها العدو ويعترف بها الصديق . ان ســـياستنا واضحة للعيان ، سياستنا نستمدها من مصلحة وطننا . لم نكن فى يوم من الايام نصطبغ بصبغة دولة أخرى ، لـــكن الطامعين ورجال السوء والمتحفزين للانقضاض على جمهوريتنا أرادوا بكل الدعاوى الفارغة وبالجمل وبالطيش وبالتهجم ان يوجدوا مجالا لتفرقة الصفوف، وقد وقفنا لهم بالمرصاد وحطمنـــا ما كانوا ينتظرونه من الربح على حساب شعبنا . حطمنا ما كانوا ينتظرونه من الربح على حســـاب شعبنا ، فهؤلاء صبغوا دولتنا باننا دولة تسير فى ركاب الاستعمار او تسير فى عالم آخر او تسير فى ركاب دولة بالذات . فهؤلاء كان القصد الذى قصدوه هو تصديع كياننا . اننا وقفنا لهم بالمرصاد . اننا دولة محايدة مسالمة لا نعتدى على أحد . اننا دولة حرة ديمقراطية تضمن مصالح شعبها . **ومعنى الديمقراطية ان الدولة تسير بالعدل والاستقامة والنبل ولا تعتدى على الآخرين** . لم نكن فى يوم من الايام نسمى دولة شيوعية . اننا لم نكن دولة شيوعية . ليعلم كل فرد من أبناء هذه البلاد **اننا دولة ديمقراطية حرة ، وحريتنا واســـعة ، ولكن ذلك لا يعنى اننا يجب أن نكون اعداء مع** الدول الشـــيوعية . **اننا اصدقاء مع العالم الشيوعى كما اننا اصدقاء مع الدول الاخرى .** اننا نقدر الصداقة الخالصة ، واننا نقدر المنافع المتبادلة بيننا وبين الدول . اننا لا نريد أن نسير فى ركاب دولة معينة . اننا نسير مع الدول التى تخلص وتضمر الصداقة الحقة لنا . لقد يئس الاستعمار والطامعون من التغلب علينا ومن القضاء على جمهوريتنا ، ولذلك فان هذا اليأس قد جعل ان هؤلاء يؤمنون انهم لا يتمكنون من القضاء على جمهوريتنا ، ولكنهم أرادوا أن يوقفوا سير التحرر والانطلاق من بلدنا الى البلاد المجاورة الاخرى التى لم تتحرر بعد ، ولهذا أخذوا يكيدون بالدسائس وبالاباطيل وبالبهتان وبشتى السبل والطرق للقضاء على هذه الجمهورية . وان الله معنا ، **وان هذه الجمهورية أصبحت راســـخة ولا يمكن لاى فرد او جهة او دولة عالمية صديقة او بعيـــدة قوية او**

ضعيفة من القضاء على هذه الجمهورية • ان الله معنا وان الشعب معنا ، وان الشعب يجب أن يلتف بعضه مع البعض الاخر ، وان الشعب يجب أن يلتف حول جمهوريته ليرجع كيد هؤلاء الطامعين الى نحورهم •

أيتها الاخوات ، ايها الاخوان ،

ان الاستعمار قد يئس من استعادة السيطرة على بلادنا ، وان جمهوريتنا اصبحت راسخة واصبح كيانها ثابتا ، واننى شخصيا ، وابناء الشعب معى ، اننى شخصيا لبالمرصاد • لدينا القوة الكافية للدفاع عن جمهوريتنا والدفاع عن كل شبر من اجزاء الوطن بجيشنا القوى المعزز الذى يتفانى فى خدمة ابناء الشعب • والشعب مندمج بكيان هذه الجمهورية • وان الحكومة الوطنية والرجال المسؤولين مندمجون بكيان الشعب ويعملون لنصرته وفق أسس علمية • **اننا لا نعمل بخطط ارتجالية • ان الارتجال والطيش لا يؤديان الى نتيجة ، ولكن الخطط البارعة المنسقة هى التى تخدم ابناء الشعب • فانتظروا ابناء شعبنا الكريم ، انتظروا مدة لا تزيد على الثلاث سنوات ، فسوف ترون المعامل والمصانع والمزارع والمشاريع والمدارس والجامعات والمستشفيات والمبازل والطرق والعمارات والانهر والقنوات وكل أمر يؤمن ازدهار هذا البلد** • اننا سوف نكون من أرفع العوالم والدول المتمدنة • اننا نسير قدما الى الامام نحو مستقبل فاضل يؤمن العيش الرغيد والسعادة لكل عائلة من أبناء بلدنا • سوف ترون المياه الصافية ، وترون الكهرباء ، وترون وسائل المدنية الحديثة ، والمكتبات الشاملة البديعة المنسقة فى كل بيت ، وفى متناول كل يد • اننا سوف نقضى على الجهل وعلى المرض وعلى البؤس والشقاء • اننى مرارا عديدة قد ناديت اننى من أبناء الفقراء ، واننى من بيت فقير ، الله قد ساعدنا وسيكون فى هذه الفترة من الزمن باستطاعتنا مساعدة الفقراء لرفع مستواهم الى مستوى الاغنياء • **واننا لا نريد ان نهبط مستوى الاغنياء • اننا نريد ان نرفع مستوى الفقراء الى مستوى الاغنياء • انتظروا ابناء شعبنا الكريم ولا تستمعوا الى الدس والتهريج والكلام الفارغ** • ان العدو يريد التغلغل فى صفوفكم ليفرقكم، فلا يهم العدو اذا اقتتلت الفئات فى داخل هذا الوطن • **ان العدو والاستعمار والطامعين يريدون تفرقة الصفوف ، فهم يصرفون المبالغ الطائلة الى جواسيسهم فى هذه البلاد ، سواء من اولئك المغررين الذين يغررون بهم او ممن يرسلونهم من الخارج • يريدون بهؤلاء الجواسيس وهؤلاء الصنائع ، يريدون بهم تفرقة الصفوف ، فيجعلون القتال يدوم ويستديم بين أبناء البلد الواحد ، هذا يدعى انه قومى ،**

وهذا يدعى انه شيوعى ، وهذا يدعى انه ديمقراطى ، وهذا يدعى انه من فئة أخرى · واننى أقول ان ابناء الوطن هم وطنيون مخلصون كلهم فئة واحدة ، وكلهم سند للآخر ، وكلهم قوة واحدة تجاه الاستعمار ، عليكم اخوانى بتحطيم الاستعمار ، عليكم بالسعى لازدهار البلد ، عليكم بالسعى لزيادة الانتاج ، سواء فى الصناعة او فى الزراعة ·

واننى اقول لكم انذلك لا يتم الا بالاستقرار · ان العدو لا يريدالاستقرار لكم ، ولهذا يبث بين صفوفكم بعض الخونة والمأجورين وصنائع الاستعمار من الجواسيس ، الذين يريدون أن يفرقوا صفوفكم ويفرقوا صفوف أبناء الشعب · اننى بالمرصاد لهؤلاء ، ولكننى اجلب انتباه ابناء الشعب ليكونوا قوة واحدة · فقد كان فى السابق ابناء الوطن الواحد يتقاتلون على قضايا طائفية وقضايا عنصرية وقضايا أخرى · لقد ذهب الماضى ، والآن بعضهم يتقاتل مع البعض الاخر بدعاوى فارغة ··· انهم ابناء الوطن الواحد · ان جمهوريتنا قد ثبتت فى دستورها ان دين الدولة الرسمى هو الاسلام ، وثبتت كذلك ان المواطنين احرار فى دياناتهم ، وهم سواسية فى الحقوق والواجبات، فما بال اخوانى يتقاتلون مع بعضهم ؟ هذا يقول اننى كذا ، وذلك يقول اننى كذا · **ان الفئات الموجودة فى داخل هذه البلاد قبل كل شىء يجب أن تتأكد بانها من أبناء البلاد ومن ابناء هذه التربة الطيبة · يجب أن تسعى لصيانة هذه التربة وحمايتها من شرور المستعمرين · يجب عليها ان لا تتقاتل مع بعضها بدعاوى فارغة · ان الاستعمار هو الطامة الكبرى** · ان الاستعمار هو الآفة التى تفرق البلد وتضعضع البلد · فى كل العالم ، فى الدول الديمقراطية او الدول الاخرى توجد أحزاب كثيرة · خذوا مثلا انكلترة ، وخذوا مثلا فرنسا ، وخذوا مثلا الدول الاوربية او الدول الاخرى · فى العالم توجد احزاب منها الاحزاب الديمقراطية ، ومنها احزاب العمال ، ومنها احزاب المحافظين، ومنها الاحزاب الشيوعية ، ومنها احزاب أخرى فى اسماء أخرى · ان هذه الاحزاب لا تخرج من مصلحة الوطن · عليها ان تعمل وفق مصلحة الوطن ، فهل سمعتم فى يوم من الايام ان القتال اخذ يدور بين ابناء الشعب الواحد مثلا فى انكلترة على أسس حزبية ؟ لا ، انهم كلهم يعملون لمصلحة بلدهم ، وخذوا الدول الاخرى فى العالم · **اننا يجب ان نقضى على الاستعمار اولا ، ونحن كلنا اخوة فى داخل هذا الوطن** · اهدافنا واحدة هى صيانة هذا الوطن والمحافظة على استقلال البلاد وصيانة حقوق أبناء الشعب · وكما اخبرتكم سابقا أخواتى واخوانى ، ان بلادنا غنية جدا ونفوسها قليلة فان المبادىء فى كل

دولة تنبثق من حاجتها ، فكل دولة فى العالم تقدر المقدار الذى يردها من الثروة ، وتقدر كذلك مقدار نفوس شعبها واحتياجهم واحتياج الفرد وسد حاجته ، واحتياج المجموع وسد حاجته ، واحتياج الدولة وسد حاجتها · وعلى هذا الاساس تنظم علاقاتها وتنظم مبادئها وتسير وفق أسس ومبادىء تستوحيها من مصلحة وطنها هى · ان نفوسها كثيرة فى أغلب الاحيان ومواردها قليلة ، ولذلك فان تلك المبادىء تستهدف منها ان لا يقضى على أحد جوعا او عريا او يبقى جاهلا عاجزا · هذا هو القصد من تلك المبادىء ولتنظيم سيرها فى مواكب الحرية مع العالم على أسس تراها ملائمة لها ولشعبها · ان كل مبدأ عندما يفد الى بلدنا يذوب فى هذا البلد · فنحن قوم توجد لدينا ثروات واسعة طائلة وموارد غنية وعدد نفوسنا قليل ، فبعد سنين قلائل يعم الخير الوفير على أبناء شعبنا وابناء وطننا · ان لدينا التراث الطيب والتاريخ المجيد والحضارات المزدهرة · لقد كنا اصحاب فضل على العالم فيما مضى واليوم بعد ان تحررنا ، وبعد ان كسبنا سيادتنا واستقلالنا وتمكنا من الامور فى هذه البلاد ، وتمكنا من تقرير مصيرنا فى أنفسنا ، فلا بد اننا بعد مدة قليلة من السنين نخدم العالم بأسس انسانية علمية وأسس حضارة تسير من بلدنا الى البلاد الاخرى وسوف لا نكون عالة على الآخرين · سوف يكون لدينا الخبراء والعلماء والمثقفون وذوو الخبرة ·· يشاركون العالم فى خبرتهم وفى اختراعاتهم · واننا سوف نسير فى رأس النفيضة مع العالم ··· فى هذه الحقول الزاهرة ·

اننا قوم لنا مبادؤنا ولنا تراثنا القديم ، فما بالكم تتقاتلون مع بعضكم بدعاوى فارغة ؟ هذا يقول أنا شيوعى ، وهذا يقول أنا قومى ، وهذا يقول أنا من فئة أخرى · كلكم أبناء وطن واحد ·· هذه دعاوى فارغة يتذرع بها الاستعمار ويبث جواسيسه بينكم ليفرق صفوفكم · فمثلا اذا اقتتل بعضكم فالاستعمار يكون هو الرابح · اذا جرح بعضكم او قتل فانتم الخاسرون · اذا جرح أحدكم فالاستعمار هو الرابح وانتم الخاسرون · ما بالكم تتقاتلون مع بعضكم بدعاوى فارغة باطلة ؟·

اننى ارجو لكم الخير ، وارجو لكم التوفيق ، وارجو ان تنتبهوا الى هؤلاء الجواسيس ولا تدعوا أحدا يفرق صفوفكم ··· ان الهدف الرئيسى الذى أسعى اليه هو وحدة الصفوف ·· هو صيانة الوحدة العراقية الصادقة الكاملة · **فنحن فى البلاد عربا واكرادا وتركمانا والاقليات الاخرى يجب أن نكون وحدة قوية واحدة لا تتصدع ···**

اننى قد قضيت على محاولات الاستعمار عندما حاول تصديع كياننا وتصديع صفوفنا وتحطيم هـذه الوحدة العراقية الصادقة · توجـد فى البلاد قوميات : القومية العربية والكردية والتركمانية والقوميات والاقليات الاخرى · أتعلمون ماذا تكون هذه القوميات ؟ انها تكون الشعب العراقى النبيل المظفر الشهم ·· هذه الكلمة المحببة الينا فى التاريخ والمحببة الينا فى الوقت الحاضر والمحببة الينا فى المستقبل ·· الينا والى اجيالنا القادمة ·

أيها الاخوان ، اننى انصحكم بالابتعاد عن مثل هذه السـبل والابتعاد عن طرق الدس والتهريج وعدم الاستماع الى هؤلاء الافاكين الذين يريدون ان يفرقوا صفوفكم ويحطموا كيان هذه الجمهورية · **اننى اسـعى بالدرجة الاولى لدعم كيان الوحدة العراقية الصادقة ، ولحد الحاضر لقد فشل الاستعمار فى تصديع كيان هذه الوحـدة ،** فلايحيا العرب فى هـذه البلاد ، ولايحيا الاكراد فى هـذه البلاد ، ولا التركمان ولا الاقليات الاخرى ، الا بالتـكاتف مع بعضهم وبالدفاع عن كيان الوحدة العراقية الصادقة · هذا ما كنت اسعى اليه ، **لأننا بدعمنا لكيان الوحدة العراقية الصادقة نكون قد خدمنا هذه الجمهورية وعززنا مكانتها بين دول العالم ، وعززنا قوتها وجعلناها سندا لاخواننا الدول العربية ، وهو الهدف الاخر الذى انا اسعى اليه · فاننى اسعى دوما لنصرة الدول العربيـة ودعم كيانهم وعـدم تفريق صفـوفهم ، واننى شخصيا مهما تهجم علينا المتهجمون والأفاكون ، ومهما كالوا لنا من السـب والقذف والشتم فاننا نتحمل ذلك بصبر وجلد فـى سبيل الله وفى سبيلكم ، ايها الشعب المظفر ، وفى سبيل الاهـداف السامية النبيلة التى أسعى اليها ·**

ايتها الاخوات ، ايها الاخوان ،

اتركوا الطيش ، ويجب أن تسيروا وراء التفكير العميق ، فالتفكير العميق هو الذى يؤدى الى التقدم والازدهار ، وترك الطيش هو اجدى لنا وانفع ، اما اولئك الذين يتهجمون علينا بالباطل بانواع السـب والقذف فان هؤلاء اما أن يكونوا من المغرر بهم ، واما أن يكونوا من أولئك الذين ماتت ضمائرهم واصبحوا أداة طيعة بيد الاسـتعمار والطامعين · **اننى لا اقول اننى اريد منكم جزاء أو شـكورا ، اننى لا اريد ان اقول ذلك فان الله يعلم ما قمنا به من اجلكم · وما اريد ان اقول ان شعب العراق لو اشتغل الف سنة لا يجازينا على ما قمنا به تجاه هذا الشعب** · اننى ارجو أن ينصر الله هذا الشعب ويؤيده ويجعل

استقلاله وسيادته وكرامته معززة ويحفظ ابناء شعبنا . **اننى لا أريد جزاء ولا شكوراً على ما قمنا به ، فاننى قاومت الاستعمار ، واننى قاومت الطامعين بصبر وجلادة ، واننى معكم أيها الشعب قد تكاتف وصبرت طويلا قبل الثورة ، وصبرت طويلا بعد الثورة ، وسوف لا ينفد صبرى . اننى جرىء قوى صلب واننى مع الحق** . اننى دوما مع الحق . ان الله معى دائما . **أرأيتم اولئك الذين تصدوا لى فى الطريق ؟ .. هل كانوا يسيرون بأسس يقبلها ضميركم ؟ هل كان هؤلاء الا اداة تغرير وطيش بيد المستعمر والطامعين ؟** لقد تصدوا لى لكن الله معى .. **ان هذه معجزة القرن العشرين** . فقد سمعتم فى الاذاعات أننى .. **(قالو) اننى كنت ارتدى درعا من الحديد . اننى ارتدى اثمن من هذا الدرع ، اننى ارتدى الايمان والصبر والجلد .** اننى شخص مؤمن . اننا قوم نؤمن بالآجال المكتوبة : اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، اننا نؤمن بذلك ونؤمن بحق شعبنا . أما أولئك الذين يتصدون لنا بالباطل ويتهجمون علينا ؟ **ماذا كان يرتدى مرافقى حين ذاك ؟ هل كان يرتدى درعا من حديد ؟** ان الله معنا . ان الله قد حفظه كذلك ، فهو شاب اشترك معى باخلاص ليلة الثورة . وكذلك سائق سيارتى المرحوم كاظم عارف . لقد اشترك معنا مدة طويلة فى هذا الكفاح . وان الله يرحمه ويقتص من أجله . **لقد اعتدى هؤلاء علينا بسيل ووابل من الرصاص ومن النيران ، والقصد من ذلك ليس التطويح بشخصى بالذات . ان هؤلاء علموا بانى عقبة قوية منيعة تدافع عن حق هذا الشعب ، وتدافع عن كيان الجمهورية العراقية الخالدة ، فارادوا القضاء على ليهيروا هذا النظام ، ويهيروا هذه الجمهورية ، ويجعلوا هذا الشعب يتقاتل مع بعضه ، فتسيل البرك من الدماء ، وتسيل دماء الابرياء . هذا كان مقصدهم .** ان الله معنا وقد سلمنا من ذلك لنكمل رسالتنا : رسالة الحق رسالة العدل . واننى مع ابناء هذا الشعب المظفر . ان هؤلاء اعتدوا على سائق سيارتى وسببوا له القتل ، كما اعتدوا على الناس الآخرين فى الشارع باصابتهم بهذا الاطلاق الطائش وهذا الرصاص الطائش والنيران الطائشة ، فسببوا لهم الجروح وسببوا لهم العطل والشلل . هل كان هؤلاء محقين فى تصرفاتهم ؟ ان هؤلاء يدفعهم الاستعمار ويدفعهم الطيش ، وهو عمل عدوانى القصد منه الاطاحة بكيان جمهوريتنا ، وبالتالى الهجوم عليها من كل جانب واعادة الاحتلال والسيطرة الى بلدنا .

ان هذا لن يكون ، فنحن حذرون وان الله معنا · هل ان هؤلاء الخونة المغرر بهم ؟ هل ان هؤلاء كانوا على أسس عادلة فى تصرفهم ؟ لاشك انهم على باطل ، وانهم خونة مأجورون يلاحقهم التاريخ بالخزى والعار ، وان سوادهم فى وجوههم وفى اعمالهم تجاه هذا الشعب المظفر وتجاه كيان جمهوريتنا · لا شك اخوانى ان الآية تذكر (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) وان الآية تذكر (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم تتقون) هذه الآية تذكر يا اولى الالباب ، ولم تذكر يا اولى العواطف ، فالعاطفة لا تجدى نفعا ، وان العقل والحكمة واللب هى التى تفيد البلد · ان هؤلاء خونة مأجورون · استغلهم العدو والطامع لتفرقة صفوف أبناء شعبنا ولضرب وتحطيم هذه الجمهورية ، ليصدعوا كيان ابناء شعبها ويجعلوها عرضة للهجوم عليها من كل جانب · ان الله قد سلمنا وقد سلم هذه الجمهورية ، وانى ارجو الله أن يحفظ جمهوريتنا ويكلأها من شر المغتدين وشر الخونة والحاسدين وشر المستعمرين ويجمع صفوفكم ايها الشعب المظفر · اننى ارجو منكم الا يتصدى احد منكم للآخر بالباطل او بدعاوى فارغة ، اننى ارجو منكم ، واننى اطلب منكم ، ايتها الاخوات ، وأيها الاخوان ، أن تتنبهوا الى اعمال التجسس والتخريب اللتى يضمرهما لكم العدو والطامع ويريد بلبلة افكاركم وصفوفكم يتصدى الواحد للآخر ·· هذا يسأل : أهذا قومى ؟ مثلا · وهذا يسأل : أهذا شيوعى ؟ ليضربه · وهذا يسأل : أهذا ديمقراطى ؟ ان الاحزاب لاشك مهما كثر عددها فهى لا توازى أو تساوى بالمائة خمسة من مجموع ابناء الشعب · وأبناء الشعب بالمائة خمسة وتسعون كلهم مستقلون لا حزب لهم · انهم يسيرون فى خط الجمهورية العراقية الخالدة · وكذلك الاحزاب تسير فى خط الجمهورية العراقية االخالدة · لانهم أحرار · كلهم أحرار · اننى اطلب من أبناء شعبنا عدم الاعتداء على الاخرين بالباطل وتسبب القتل العمد وتسبب الجروح او العدوان او الاضرار بالاخرين · انكم كلكم ابناء شعب واحد · **اننى ارجو ان تتأكدوا باننى اتمكن حتما من تحطيم أى فرد يتصدى لابناء الشعب ، ولكننى بين حين وآخر أقول فى قرارة نفسى بانهم من ابناء هذا الشعب ويجب ان نفهمهم ونعيدهم من طريق الباطل الى طريق الرشاد ، لينتفع منهم هذا الشعب وينتفع منهم الوطن** · ان جواسيس الاستعمار ومن يصرفون المبالغ الطائلة يريدون دائما ان يفرقوا صفوفكم بدعاوى فارغة ، ويجعلوكم تتقاتلون مع بعضكم بالباطل · ان هذه الدعاوى كلمة حق اريد بها باطل ·

فكل شخص اذا كان لديه أمر فلينشر ذلك الامر بالحسنى على صفحات الجرائد والمجلات ولكن يجب عليه الا يعتدى على الاخرين ولا يتهجم على الاخرين • ان دعاة الباطل أشاعوا فى هذا البلد •• أو الجواسيس بالذات أشاعوا فى هذا البلد ان الغلاء فى هذا البلد قد وصل الى مرحلة خطيرة • وتعلمون أيها الشعب ، أبناء الشعب كافة فى ارجاء البلاد ، تعلمون أننا فى اعقاب ثورة ، وقد استقرت الحال بعد الثورة استقرارا يؤمن رغد العيش وطمأنينة العيش والسلام فى هذه البلاد والرفاه •• لا توجد فى العالم دولة يتيسر فيها الخبز بالسعر الذى يتيسر فى فى بلدنا • هل علمتم فى يوم من الايام أن الرغيف الواحد من الخبز يوازى اربعة فلوس او ستة فلوس فى العالم ؟ ان هذا هو الرخاء •• ان دعاة الاستعمار يقولون ان الغلاء فاحش • ليتذكروا ما كان فى زمن الحرب ، وليذكروا ما كان عليه الوضع فى السابق •• قالوا ان أسعار اللحم فاحشة • وتعلمون اننا فى كل شهر ، مثل هذا الشهر من العام او ما قبله بالنظر لتوالد الاغنام يرتفع سعرها ، اذ ان اصحاب الاغنام لا يقدمون على ذبحها وهى فى هذه الحالة فترتفع اسعارها فى كل عام حتى تصل الى حوالى ٣٠٠ فلس أو ٣٢٠ فلسا للكيلو الواحد ، ثم تنقص وتصبح حوالى ٢٠٠ فلس او ٢٥٠ فلسا للكيلو الواحد ، ونحن قد اعددنا العدة واحضرنا الغرف المثلجة لحفظ الاغنام الذبيحة منذ الشتاء وقبل مدة من الزمن ، وان اسعار اللحوم سوف لاتزيد فى المستقبل الا قليلا •• ان الجواسيس يريدون ان يفرقوا صفوفكم فيشيعوا بينكم ان اسعار اللحوم اصبحت عالية •

وهى كلمة حق اريد بها باطل ، ان كانوا حقيقة يقولون انها حق • ولكن هذه الكلمة من اساسها باطلة • لقد أشاعوا ان الزيوت اسعارها كثيرة : الزيت النباتى والدهن النباتى • والحقيقة ان المصانع تنتج الزيوت بكميات مضاعفة ، ففى كل شهر تنتج من الزيوت للمصنع الواحد مثلا فيما يخص زبيدة ١٢٠٠ طن من الزيوت ، شهريا تنتج ويباع فى الاسواق بالسعر السابق وخذوا بقية الزيوت • لكنها ايضا لعبة الجواسيس والمستعمرين • أرادوا ان يضاربوا فى السوق فرفعوا سعر الزيت فى الصفيحة الواحدة حوالى نصف دينار وربع دينار • وقد وقفنا نحن بالمرصاد • وان الاسعار فى الوقت الحالى لا تتجاوز الثلاثة دنانير والنصف للصفيحة الكبيرة الواحدة • واننى اخبرت وزير التجارة ان ينشر اسعار هذه الزيوت بالجملة وبالمفرد فى الجرائد وعلى صفحات المجلات ليطلع عليها ابناء الشعب ، ولكى لا يغرر بهم اولئك الجواسيس • قالوا الصابون فى البلد غال سعره غال مرتفع والواقع يكذبهم ، فاننا

وفى هذه البلاد قد رغبنا ان نصون صناعة بلدنا وقد قررنا ان لا نجلب فى الوقت الحاضر أى صابون من الخارج ، فاسعار الصابون لم تكن مرتفعة سوى فى واحد ، وهذا الصابون هو الصابون الذى يقال له (ابو الهيل) هذا هو السعر المرتفع ٠٠ اننا قد تعمدنا عدم جلب هذا النوع من الصابون ، وان سعره سوى يبقى مرتفعا حتى يتمكن ابناء شعبنا وتتمكن معاملنا من انتاج هذا النوع من الصابون فى بلدنا لنحفظ بذلك ثروتنا ٠٠ خذوا النوع الاخر من الصابون والانواع كثيرة وكلها جيدة ، وقريبا سوف نتمكن من صنع هذا الصابون الذى يدعى بأبى الهيل ، وهو من الصابون الذى يعمل بطريقة بدائية ٠٠ لكننا ايضا قد اخبرنا معاملنا ان تنتج من هذا النوع البدائى حتى يتعود الناس ويتعود ابناء الشعب على استعمال الانواع الاخرى من الصابون عوضا عنه فى المستقبل ٠

ايها الاخوان ، لا تغرنكم دعايات المغرضين ٠ ان البعض يشيعون ان بعض العناصر اخذت تطارد ٠٠ انى اؤكد لكم ان كل العناصر وكل الطوائف وكل الافراد وكل النقابات وكل المنظمات والعمال والفلاحين والموظفين والمعلمين ، كلهم نحن نحميهم ونحن نذود عنهم واننا نراعى حقوقهم بجهودنا وجهدنا ٠٠ اننا نسعى لمنفعة ابناء الشعب ٠٠ وما معنى ذلك ؟ ليس معنى ذلك اننا يجب ان نحيد عن القوانين ٠ اذا أردتم الطمأنينة والامان يجب ان يحاسب كل فرد منكم او من الاخرين ، يجب ان نحاسب انفسنا عما نقترفه من الخطأ والزلل والخروج على القوانين ٠٠ ليس معنى اننى اذا كنت منتسبا الى جهة ما ان القوانين لا ترد عنى عندما اخرج عليها ٠٠ ان القانون يحفظ مصلحة الجميع ٠ يحفظ مصلحة مجموع الشعب ٠ واننى اخبرتكم قبل هذا ، اخوانى واخواتى ، اننى مع مجموع الشعب ، واننى لم اكن فى يوم من الايام مع فئة معينة ٠ لا ٠ أننى مع مجموعكم ٠ اننى اسعى لمصلحتكم جميعا فاذا خرج بعضكم فاننى أسعى لرده الى الطريق الصحيح ، ولا أود ان يعتدى احدكم على الاخر ٠٠ انكم كلكم عندى سواء ٠ انكم كلكم اخوتى واخواتى وابنائى واننى اسعى لنصرتكم جميعا ٠ واننى دوما مع الحق ٠ ان هؤلاء الذين اعتدوا علي ، ايها الاخوان ، قد اخبرت رئيس المحكمة العسكرية فى حينه أننى قد عفوت عن حقى الشخصى فلا تحاسب هؤلاء الذين خرجوا وتصدوا لي ، خرجوا عن طريق الرشاد وتصدوا لى لا تحاسبهم عن حقى الشخصى ، وليكن حسابهم عن الحق العام ، وليكن حسابهم عن الحق العام وعن قتلهم السائق ، ولتكن الرحمة فوق العدل كما اخبرت ٠٠٠ ولهذا وجدتم ان الاحكام كانت مخففة جدا ٠

وقد رغبت بتخفيفها فى حينه ، وان ذلك من صلاحيتى ، وان القانون يخولنى ذلك ، اننى فى حينه قد اخبرت رئيس المحكمة العسكرية اننى قد عفوت عن حقى الشخصى ، ولا شك ان هذه الاحكام التى صدرت بهذه السهولة ، الاحكام الخفيفة التى صدرت للعالم لم تكن عن حقى الشخصى ، انما كانت عن الحق العام ، وكانت عن مقتل السائق . ولذلك فقد صدر الامر الوزارى فى يوم ٢٦ مارت ١٩٦٠ لتنفيذ الاحكام فى الساعة الرابعة من هذا اليوم بحقهم وكانوا خمسة ، وهم : احمد طه العزوز كما اعتقد ، وسليم عيسى واياد سعيد وحميد مرعى وشخص آخر ، وهؤلاء خمسة وقد عفوت وخففت عن شخصين منهم لندمهما ولاننى وجدت أسبابا تستدعى الرأفة بهما . وكان احدهما قد تصدى لى ورمانى وربما كان سببا فى مقتل سائق سيارتى وهو سمير . قد خففت حكمه الى خمس عشرة سنة ، وخفضت حكم الاخر الى خمس سنوات ، بعد ان كان محكوما عليه بالمؤبد مرتين وهذا كان محكوما عليه بالاعدام ، لقد خفضت احكامهما وصدرت الاوامر لتنفيذ حكم الاعدام فى الساعة الرابعة من هذا اليوم بحق خمسة من هؤلاء كما صدر مرسوم جمهورى برقم ٢٠١ فى يوم ٢٦ كذلك لتنفيذ حكم الاعدام بمجرم آخر وهو منذر ابو العيس ، الذى اعتدى على احد المواطنين وسبب مقتله بصورة وحشية بين جمهرة من الناس . اننى لا اريد ان يعتدى احدكم على الاخر نهائيا أيها الاخوان . اذا كان هناك مسيىء او خائن او اى شخص اخر ، فعليكم باخبار السلطة فالسلطة هى الكفيلة بجلب هؤلاء ومحاسبتهم لاانتم . ان اعمال الطيش والاعمال الفردية لا تضر الا كيان البلد ولا تتصدى الا لكيان هذا البلد وتسبب العداوة والبغضاء والنفرة والبلبلة بين ابناء الشعب الواحد وتسبب خسرانه .. اننى لاحظت انه قد صدر فى هذا اليوم امر تنفيذ حكم الاعدام بهؤلاء حتى الموت فى الساعة الرابعة من صباح هذا اليوم اى بعد ساعتين وربع تقريبا، ساعتين وخمس عشرة دقيقة ـ واننى اقول : اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . **ان الشخص الصالح هو الذى لا يعتدى على الاخر ،** ولكننى ، ايتها الاخوات وايها الاخوان ، وجدت ان هذه الحادثة كانت موجهة الى بالذات ، واننى فرد منكم اسعى من اجل مصلحتكم ، واعطف عليكم واعطف على جميع ابناء الشعب ، ووجدت ان هذا اليوم هو آخر يوم من أيام العيد، وهذا اليوم هو اليوم الذى يلى العيد وهو يوم الخميس ، وهذا اليوم هو ليلة الجمعة ، والايام لدينا مقدسة ، فعليه قررت فى هذه اللحظة ان أأتمر بأمر البارى عز وجل: « اذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون » فقررت تأجيل تنفيذ حكم الاعدام

حتى اشعار آخر ، وقد تكون هذه عبرة اعتبر ، والسلام عليكم أيها الاخوان ، وأرجو الله ان يوفقكم ويكلأ جمهوريتنا وينصرها بعز من من عنده ونصر من عنده ، والله يوفق ، والسلام عليكم ٠

9026
~~8519~~

طبع شركة التجارة والطباعة (ذ.م.م.) الصالحية ـ بغداد

VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 059531770